ابن حنا عداوة ظاهرة وباطنة [illegible] بارزة وكامنة فاوقع الحوطة على الصاحب
تاج الدين محمد بن حنا بدمشق وكان مع الملك السعيد بها واخذ خطه بماية الف
دينار وجهز على البريد الى مصر ليخرج منه ومن اخيه زين الدين احمد وابن عمه
عز الدين بجملة ثلثماية الف دينار واحيط باسبابه ومن يلوذ به من اصحابه ومعارفه
وغلمانه وطولب بالمال واول بهذه المدرسة الصاحب فخر الدين محمد بن بها
الوزير الصاحب بها الدين الى ان مات في يوم الاربعا سابع صفر سنة اربع وسبعماية
فدرس بها ولده الصاحب شرف الدين وتوارثها ابنا الصاحب بكون نظرها
وتدريسها الى ان كان اخرهم صاحبنا الرييس شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن
محمد بن احمد بن الصاحب بها الدين وليها بعد ابيه عز الدين وولي ابوه عز الدين بعد
بدر الدين احمد بن محمد بن محمد بن الصاحب فلما مات صاحبنا محمد بن الصاحب
الليلة سبت من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة وثمانماية وضع بعض نواب
الحكم يده على ما بقي لها من وقف واقامت هذه المدرسة عدة اعوام معطلة
من ذكر الله واقام الصلاة لاستيلا الخراب ما حولها وبها تحصن بيت بما يلي لابوابها
بابها من ابواب ورخام وكان لها خزانة كتب جليلة فنقلها [illegible] شمس الدين
محمد بن الصاحب وصارت تحت يده الى ان مات فتفرقت في ايدي الناس وكان
قد عزم على نقلها الى شاطي النيل بمصر فما تم دون ذلك ولما كان في سنة اثنتي عشرة
وثمانماية اخذ الملك الناصر فرج بن برقوق العمد الرخام التي كانت بهذه المدرسة
وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بدلها دعايم تحمل السقوف الى ان كانت
ايام الملك المويد شيخ وولي الامير تاج الدين [illegible] الشوبكي الدمشقي ولاية القاهرة
مصر وحسبة البلد وشد العماير السلطانية هدم هذه المدرسة في اخر سنة
سبع عشرة فاوايل سنة ثماني عشرة وثمانماية كانت من اجل مدارس القاهرة
اعظم مدرسة بمصر بقيت فيها من الناس من طلبة العلم في التنزل بها لاستيلاء في
سكنى بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من الطلبة
الى والثلاثه ثم تلاشى امرها حتى هدمت ويجهل عن قريب موضعها ولله
عاقبة الامور **المدرسة الصاحبية** هذه المدرسة بالقاهرة في سويقة الصاحب
كان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس ومن جملة دار الديباج انشاها
الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وقفا على المالكية وبها
درس نحو وخزانة كتب وما زالت بيد اولاده فلما كان في شعبان سنة ثمان
وخمسين وسبعماية جدد عمارتها القاضي علم الدين ابرهيم بن عبد اللطيف بن ابرهيم

المعروف

المعروف بابن الزبير ناظر الدولة في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون واستجد فيها
منبرا انصار يصلى بها الجمعة الى يومنا هذا ولم يكن قبل ذلك بها منبر ولا يصلى فيها
ابن شكر بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عمار بن منصور
ابن علي صفي الدين ابو محمد الشيبي الدميري المالكي المعروف بابن شكر ولد بناحية دميرة
احدى قرى مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان واربعين وخمسماية ومات ابوه فتزوجت
امه بالقاضي الوزير الاعز فخر الدين مقدام بن القاضي الاجل ابي العباس احمد بن شكر المالكي
فرباه ونوه باسمه لانه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر وسمع من الفقيه
ابي الطاهر اسمعيل بن مكي بن عوف وابي الطيب عبد المنعم [illegible] وحدث
بالقاهرة ودمشق وتفقه على مذهب مالك وبرع فيه وسمع وكان
كل من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك ان يتشبه بالوزير عون الدين بن هبيرة
كانت بداية امره انه لما سلم السلطان صلاح الدين يوسف امر الاسطول لاخيه الملك
العادل ابي بكر بن ايوب وافرد له من الاموال الديوانية الزكاة بمصر والجيوش
بالبرين والنطرون والخراج وما معه من ثمن القرظ وساحل السنط والمراكب الديوانية
واشمون وطنبدي استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة الصفي بن شكر وكان
ذلك في سنة سبع وثمانين وخمسماية ومن حينئذ اشتهر ذكره وتخصص بالملك
العادل **فلما استقل** بمملكة مصر في سنة ست وتسعين وخمسماية عظم قدره ثم استوزره
بعد الصنيعة بن النحال فجمع عنده كتاب الدولة واستصفى اموالهم ففر منه القاضي
الاشرف بن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر واحضر كتابه
الى الملك العادل يشفع فيه وهرب منه القاضي علم الدين اسمعيل بن ابي الحجاج
صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد اسعد بن مماتي صاحب ديوان المال و
التجا الى الملك الظاهر بحلب فاقاما عنده حتى ماتا وصادر بني حمدان وبني الجباب
وبني الجليس واكابر الكتاب والسلطان لا يعارضه في شيء ومع ذلك فكان يكثر التعصب
على السلطان ويتجنى عليه وهو يحتمله الى ان غضب في سنة سبع وستماية وطلبه
فاحتج فلم يحتمله وولى الوزارة عوضا عنه القاضي الاعز فخر الدين مقدام بن شكر
واخرجه من مصر بجميع امواله وحرمه وغلمانه **وكان ثقله** على ثلاثين جملا واخذ اعداوه
في اغراء السلطان به وحسنوا له ان ياخذ منه شيا وسار الى امد فاقام بها عند ابن ارتق
الى ان مات الملك العادل في سنة خمس عشرة وستماية فطلبه الملك الكامل محمد بن العادل
لما استبد بسلطنة ديار مصر بعد ابيه وهو مشغول بقتال الفرنج على دمياط حين راى
ان الضرورة داعية لحضوره بعد ما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة منها